اشار بذلك الى انه طلب فى معنى الخبر على عكس ومن ذريتى و
فائدة العدول تعليم تعميم دعاء الرزق وان لا يجرى فى طلب اللطف
فاندفع ما اورده ابو حيان فى النهر من ان هذا العطف لا يصح
لانه يقتضى التشريك فى العامل فيصير التقدير قال ابراهيم وارزق
من كفر وبنا فى هذا التركيب فامتعه قليلا ثم اضطره قوله فاس
ابراهيم عليه السلام ببيان سبب تخصيص ابراهيم المؤمنين بهذا
الدعاء قوله او مبتدا تضمنت معنى الشرط موصولة كانت او شرطية
قوله خبره آه مذهب سيبويه تقدير المبتدا فى امثاله ليكون جملة
اسمية فى التقدير وقال المبرد لا حاجة اليه قال ابو جعفر مذهب سيبويه
اقيس لان المضارع صالح للجزاء بنفسه فلولا انه خبر مبتدا
لم يدخل عليه الفاء قال الزمخشرى قدر المبتدا واختار مذهب
سيبويه والمص تركه اما اختيار المذهب المبرد او اعتمادا على
الاختلاف المذكور فيما بينهم قوله والكفر آه دفع توهم انه كيف
يوجد معنى الشرط والجزاء والحال انه لا يصح سببية الكفر للتمتع
قوله اى والزه فى الصحاح لزه يلزه لزا اذا شده والصقه اى
الصقه بعذاب النار مثل الصاق المضطر فى انه لا يملك الامتناع
عما اضطر اليه ففى قوله اضطره استعارة تبعية وتحقيق ذلك
ان الاضطرار ضد الاختيار حقيقة فى ان يكون الفعل صادرا
من غير تعلق ارادته لكن النهى عن الشطح مجاز فى ان يكون الفعل
باختياره لكن بحيث لا يملك الامتناع عنه بما يعرضه عارض
يقسره على اختيار ذلك الفعل وعليه قوله تعالى فمن اضطر غير باغ
فان حالة المخمصة يأكله باختياره لكن بحيث لا يملك الامتناع
عنه والمراد ههنا الثانى لدلالة الآيات على ورود الكفار على
جهنم واتيانهم اليها قال الله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وان منكم الا واردها الآية

الآية وانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واما قوله تعالى يوم
يدعون الى نار جهنم دعا ويسحبون على وجوههم فى النار ويؤخذ
بالنواصى والاقدام وان كان يؤيد حمل الاضطرار على معناه الحقيقى
كما ذهب اليه البعض لكن التحقيق ان ذلك فى حق بعض الكفار
بين الآيات قال الشيخ جلال الدين السيوطى فى البدور السافرة
واما قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام
فذلك فى حق بعض الكفار قوله على المصدر او الظرف اى صفة
لاحدهما اى تمتيعا قليلا او زمانا قليلا قوله وفى قال ضميره وحسن
اعادة قال لوجهين احدهما طول الكلام والآخر انتقل من دعاء قوم الى
الى دعاء قوم آخرين كانه اخذ فى كلام آخر قوله من امتع والفرق بين
امتع ومتع ان الثانى للتكثير فالقلة ان كان صفة الزمان فلا منافاة
وان كان صفة المصدر فالوجه ان كثرته فى نفسه وقلته بالنسبة الى
ثواب الآخرة قوله وهو ضعيف فى النهر قال الزمخشرى فى قراءة
ادغام الضاد فى الطاء وهى لغة مرذولة وظاهر كلام سيبويه انها
ليست لغة مرذولة الا ترى الى نقله عن بعض العرب مطجع
فى مضطجع اكثر فدل على ان مطجعا كثير قوله ضم شفر على صيغة الماضى وقال ومضطجع المشروح
المجهول من ضم يضم وشفر بضم الشين وسكون الفاء واحد اشفار
العين وهى حروف الاجفان التى عليها الشعر وهو الهدب كذا
فى الصحاح قوله حكاية حال ماضية لمضى هذه القصة ولان اذ للمضى
والنكتة استحضار حالة البناء مع تضرعهما فى الدعاء ليقتدى
الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال
الى الله تعالى فى قبولها وليعلموا عظمة المبنى فيعظموه قوله وهى الاساس
وهو اصل البناء والجمعية باعتبار الاجزاء فان كل جزء من الاساس
قوله اساس صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)